إعادة الصياغة للقضيّة تحقيق الهدف الّذي راموه وأخطؤوه لافتقارهم للأدوات النظريّة الّتي تمكّنهم من ذلك. ونزعم أن الصياغة الأفضل لهواجسهم ومحاولاتهم في إصلاح النحو العربي هي التساؤل التالي: ما قيمة المنوال النحوي العربي بالنظر إلى ما جددت فيه اللسانيات في وصف الظاهرة اللّغوي؟.

تمثل هذه الصياغة الجديدة للقضيّة تقدّما ملحوظا بالمقارنة مع الصياغات الّتي سبقت في أعمال اللّغويين العرب المحدثين لا لأنّها بلغت غاية الكمال وإنّما لما تثيره من إشكالات ولما تستدعيه من تدقيقات يسمح الإطار النظري للسانيات بالإجابة عنها وتوفيرها.

## 6.4.5 - يمكن هذا التمييز من صياغة القضيّة المطروحة للنقاش صياغة نهائية

وبناء على التمييز المنهجي الهامّ الّذي أشرنا إليه سابقا بين الآنية والزمانيّة نقول إن علم اللسانيات بنى نوعين كبيرين من المنوالات حسب هذين المنظورين :

- منوالات تتناول الظاهرة زمانيا - وهي الأسبق
- ومنوالات تتناول الظاهرة اللغوية في جانبها الآني.

وهذا يدعونا إلى تدقيق نوعيّة المنوال النحوي الّذي نعتزم تقييمه أهو منوال آني أم منوال زماني؟

وبما أنّنا قلنا إن المنظور الزماني لا يلائم قراءة التراث النحوي فقد أجبنا ضمنا أن العرب خلفوا منوالا نحويّا آنيا ومن الفوائد العرضيّة لهذا التدقيق أن نستنتج أن العرب لم يخلّفوا منوالا زمانيّا واحدا. وهو قول على بداهته لا يأخذه بعين الاعتبار دائما من يرى في بعض تأمّلات اللّغويين العرب المتعلّقة بهذا المجال نظيرا مساويا لفرضيّة التطوّر. فتصبح القضية على النحو التالي: ما هي قيمة المنوال النحوي العربي المتعلق بالجانب الآني بالمقارنة مع المنوالات النحويّة الّتي أحدثتها اللسانيات ؟